

شركات للصيانة والنظافة

لابد من الاعتراف أن مصر تشهد في الوقت الحاضر حركة تنمية شاملة على مختلف المستويات. ولولا أن الإعلام التسجيلي ❶ ضعيف عندنا لاستطاع المصريون أن يقفوا على مدى التطور والتطوير الذي لحق بالعديد من مجالات الإنتاج والخدمات والتعمير. ولما شك أن حركة التنمية ما كان لها أن تبدأ وتستمر لولا جهود كبيرة بذلت من أجل تحقيق الاستقرار الداخلي، واكبتها في نفس الوقت سياسة خارجية نجحت في إزالة التوترات وإنشاء علاقات متوازنة مع سائر الدول العربية والأجنبية..

جرى هذا الحديث في حوار هادئ وموضوعي مع أحد العقلاء في مصر، لكننا ما لبثنا أن تطرقنا إلى السليبيات ❷. ومن المعلوم أن أي عمل إنساني لا يخلو منها. لكن المهم هو أن يتنبه المجتمع إليها، ويقوم على الفور بتصحيحها. وقد توقفنا عند نقطتين هامتين وجدنا فيهما السبب القريب والمباشر لمعظم ما في حركة التنمية المصرية من سلبيات، وهما الصيانة والنظافة. وعلى الرغم من أن لكل منهما مجاله الخاص، إلا أنهما يتوازيان بل إنها يلتقيان وتكادان في بعض الأحيان تمتزجان إحداهما بالأخرى.

قال صاحبى العاقل: لم يعد الأمر محتملاً أن يترك أمر الصيانة وكذلك النظافة للاعتراف الفردي، بمعنى أن يظل الميكانيكي أو السباك أو النقاش شخصاً يأخذ أصول المهنة ممن قبله بمجرد المحاكاة والتقليد، وإنما لابد أن يجرى إعداده بالدراسة والتدريب ❸. وبالطبع لا يتم ذلك إلا من خلال مؤسسات أو شركات تقوم باستقطاب الشباب المهيأ لتلك الحرف، والراغب فيها، ثم تعلمهم وتدريبهم، وتواصل إعطاء دورات متخصصة لهم، في الداخل والخارج، بهدف تكوين كوادر جيدة منهم على القيام بتلك الأعمال. وأتصور أن يأتى اليوم الذى تتولى فيه شركة متخصصة بناء عقار ما، ثم تأتى شركة أخرى لإنجاز أعمال الصرف الصحى به، وشركة ثالثة للكهرباء، ورابعة للسلاالم والمصاعد، وهكذا تكون كل شركة مسؤولة مسئولية كاملة، وبالطبع متواصلة عن الجانب الذى أنجزته. ثم تأتى شركة أخرى بعد ذلك للقيام بأعمال النظافة وما يتعلق بها من متابعة سلامة خزانات مياه الشرب، ❹ وأخلافه ❺.

قلت لصاحبى: لكن ألما ترى أن تعدد هذه الشركات قد تلقى بأعباء كبيرة على من يرغب فى بناء عمارة أو منشأة؟ أجاب بسرعة: على العكس، إنه سيوفر له أكثر مما يتوقع، فهو حالياً مبعثر بين عمال حرفيين يختفون من أمامه بمجرد انتهاء عملهم، وحينما تظهر مشكلة، وهى كثيراً ما تظهر، فإنه يستعين بعمال آخرين. أما الشركة المسؤولة فسوف تظل مسؤولة عن عملها. ويكون ذلك منصوفاً عليه فى العقد المبرم معها ❻.

ثم قال لى: هل يرضيك أن ترى العمارة قد ارتفعت أدوارها للسماء، ثم أخذت بقع الممرات تنشع فى جوانبها؟ وهل يرضيك أن تجد العمارة بها ثلاثة أو أربعة أسانسيرات وكلها معطلة؟ وهل يرضيك أن تصنع السلالم من الرخام ثم تمتلئ بالقمامة التى لا يرفعها أحد؟ وهل يرضيك أن تسمع أن خزانات المياه فى أعلى العمارة تكتشف فيها من وقت لآخر قطرة ميتة أو فأر؟

أجبت بهدوء: طبعاً لا يرضينى ❻.

شركات للصيانة والنظافة

لابد من الاعتراف أن مصر تشهد في الوقت الحاضر حركة تنمية شاملة على مختلف المستويات . ولولا أن الإعلام التسجيلي [ضعيف عندنا لاستطاع المصريون أن يقفوا على مدى التطور والتطوير الذي لحق بالعديد من مجالات الإنتاج والخدمات والتعمير . ولما شك أن حركة التنمية ما كان لها أن تبدأ وتستمر لولا جهود كبيرة بذلت من أجل تحقيق الاستقرار الداخلي ، واكبتها في نفس الوقت سياسة خارجية نجحت في إزالة التوترات وإنشاء علاقات متوازنة مع سائر الدول العربية والأجنبية..

جرى هذا الحديث في حوار هادئ وموضوعي مع أحد العقلاء في مصر ، لكننا ما لبثنا أن تطرقنا إلى السليبيات [. ومن المعلوم أن أي عمل إنساني لا يخلو منها . لكن المهم هو أن يتنبه المجتمع إليها ، ويقوم على الفور بتصحيحها . وقد توقفنا عند نقطتين هامتين وجدنا فيهما السبب القريب والمباشر لمعظم ما في حركة التنمية المصرية من سلبيات ، وهما الصيانة والنظافة . وعلى الرغم من أن لكل منهما مجاله الخاص ، إلا أنهما يتوازيان بل إنها يلتقيان وتكادان في بعض الأحيان تمتازجان إحداهما بالأخرى.

قال صاحبي العاقل : لم يعد الأمر محتملاً أن يترك أمر الصيانة وكذلك النظافة للاعتراف الفردي ، بمعنى أن يظل الميكانيكي أو السباك أو النقاش شخصاً يأخذ أصول المهنة ممن قبله بمجرد المحاكاة والتقليد ، وإنما لابد أن يجرى إعداده بالدراسة والتدريب [. وبالطبع لا يتم ذلك إلا من خلال مؤسسات أو شركات تقوم باستقطاب الشباب المهيأ لتلك الحرف ، والراغب فيها ، ثم تعلمهم وتدريبهم ، وتواصل إعطاء دورات متخصصة لهم ، في الداخل والخارج ، بهدف تكوين كوادر جيدة منهم على القيام بتلك الأعمال . وأتصور أن يأتي اليوم الذي تتولى فيه شركة متخصصة ببناء عقار ما ، ثم تأتي شركة أخرى لإنجاز أعمال الصرف الصحي به ، وشركة ثالثة للكهرباء ، ورابعة للسلاالم والمصاعد ، وهكذا تكون كل شركة مسؤولة مسئولية كاملة ، وبالطبع متواصلة عن الجانب الذي أنجزته . ثم تأتي شركة أخرى بعد ذلك للقيام بأعمال النظافة وما يتعلق بها من متابعة سلامة خزانات مياه الشرب ، [أو خلاصه [.

قلت لصاحبي : لكن ألا ترى أن تعدد هذه الشركات قد تلقى بأعباء كبيرة على من يرغب في بناء عمارة أو منشأة ؟ أجاب بسرعة : على العكس ، إنه سيوفر له أكثر مما يتوقع ، فهو حالياً مبعثر بين عمال حرفيين يختفون من أمامه بمجرد انتهاء عملهم ، وحينما تظهر مشكلة ، وهي كثيراً ما تظهر ، فإنه يستعين بعمال آخرين . أما الشركة المسؤولة فسوف تظل مسؤولة عن عملها . ويكون ذلك منصوباً عليه في العقد المبرم معها [.

ثم قال لي : هل يرضيك أن ترى العمارة قد ارتفعت أدوارها للسماء ، ثم أخذت بقع المراحيض تنشع في جوانبها ؟ وهل يرضيك أن تجد العمارة بها ثلاثة أو أربعة أسانسيرات وكلها معطلة ؟ وهل يرضيك أن تصنع السلاالم من الرخام ثم تمتلئ بالقمامة التي لا يرفعها أحد ؟ وهل يرضيك أن تسمع أن خزانات المياه في أعلى العمارة تكتشف فيها من وقت لآخر قطرة ميتة أو فأر ؟

أجبت بهدوء : طبعاً لا يرضيني [.

